

## تفسير السمعاني

@ 290 @ .

( ^ ) استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن ا [ يحب المتقين ( 7 ) كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ( 8 ) اشتروا بآيات ا [ ثمنًا قليلًا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا ) \* \* \* \* \* بعهدهم ( ^ ) إن ا [ يحب المتقين ( قيل معناه : إن ا [ يحب المؤمنين ، وقيل : يحب المتقين نقض العهد . . قوله تعالى : ( ^ ) كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ) يعني : كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ؟ اختلفت الأقوال في ' إلا ' : . روي عن مجاهد أن ' إلا ' هو ا [ تعالى . وفي الشاذ قرئ : ' لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ' ، وإيل : هو ا [ . . وروي عن أبي بكر - رضي ا [ عنه - أنه قال في كلمات مسيلمة الكذاب - لعنه ا [ - حين سمع أنه يقول : يا ضفدع نقي نقي ، كم تنقين ، لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين . فقال أبو بكر : إن هذا كلام لم يخرج من إل يعني : من ا [ . . والقول الثاني قول أبي عبيدة : الإل هو العهد ، والذمة : التذمم . . والثالث : قول الصحاك - وهو أولى الأقاويل وأحسنها - قال : إن الإل هو القرابة ، والذمة : العهد ، قال حسان بن ثابت : . ( لعمرك إن إلك من قريش % كال السقب من رأل النعام ) . قوله تعالى : ( ^ ) يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم ) يعني : يعدون الوفاء بالقول ، وتأبى قلوبهم إلا الغدر ( ^ ) وأكثرهم فاسقون ) فإن قال قائل : هذا في المشركين وهم كلهم فاسقون ، فكيف قال : ( ^ ) وأكثرهم ؟ . قلنا : الفسق هاهنا : نقض العهد ، وكان في المشركين من وفى بعهدده ؛ فلهذا قال ( ^ ) وأكثرهم فاسقون ) . . قوله تعالى : ( ^ ) اشتروا بآيات ا [ ثمنًا قليلًا ) الآية . قال الحسن البصري : الدنيا